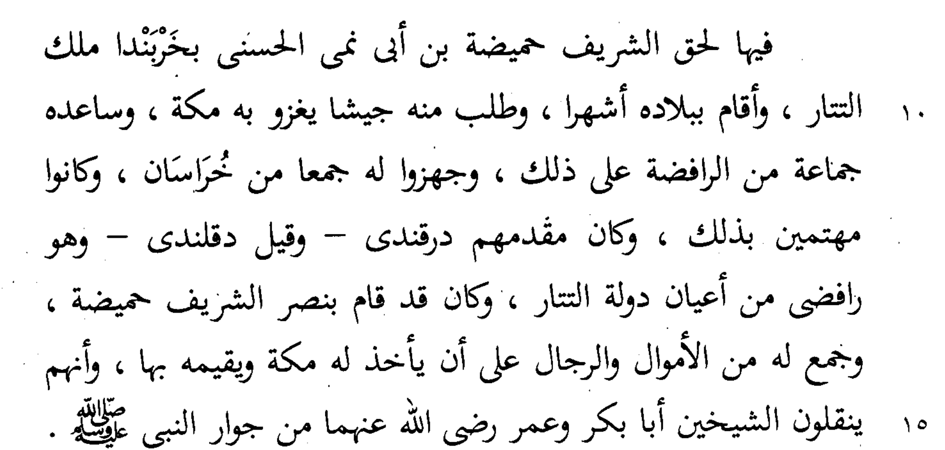
وفيها حج الركب المصرى مع الأمير سيف الدين أرغون النائب ، والقاضى بدر الدين بن جماعة ، ولم يكن صحبته القاضى عز الدين ، وإنما كان صحبة ولده عبد الرحيم ، وكان أمير الركب عز الدين أَيْدَمُر الكوكندى (١) . وكانت الوقفة يوم الجمعة (٢) .

وفيها مات حسين بن عبد الله بن موسى بن عباس بن عون بن رزق الله الهاشمى يوم الخميس خامس عشر صفر (٣) .

★ ★ ★



« سنة ست عشرة وسبعمائة »

فيها لحق الشريف حميضة بن أبى نمى الحسنى بخَرْبَنْدا ملك التتار ، وأقام ببلاده أشهرا ، وطلب منه جيشا يغزو به مكة ، وساعده جماعة من الرافضة على ذلك ، وجهزوا له جمعا من خُرَاسَان ، وكانوا مهتمين بذلك ، وكان مقدمهم درقندى – وقيل دقلندى – وهو رافضى من أعيان دولة التتار ، وكان قد قام بنصر الشريف حميضة ، وجمع له من الأموال والرجال على أن يأخذ له مكة ويقيمه بها ، وأنهم ينقلون الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من جوار النبى ﷺ .

---

(١) فى ت « عز الدين أرغون الكويدكى » وفى م « عز الدين أيدعو من الكويدكى » والتصويب عن السلوك للمقريزى ٢/١ : ١٥٧ ، وانظر ما سبق فى أخبار سنة ٧٠٤ هـ .

(٢) درر الفرائد ٢٩٥ .

(٣) العقد الثمين ٤ : ١٩٣ برقم ١٠٣٤ .

[ثم] (١) إن الأمير محمد بن عيسى أخا مهنا بلغه الخبر – وكان له مدة ببلاد التتار قد خرج من طاعة السلطان – فجمع من العربان نحو أربعة آلاف فارس وقصدهم فى ذى الحجة وقاتلهم ونهبهم ، وكسب العسكر منهم أموالاً عظيمة من الذهب والدراهم ؛ حتى إن فيهم جماعة حصل للواحد منهم نحو ألف دينارٍ غير الدواب والسلاح وغير ذلك ، وأخذوا الفئوس والمجاريف التى كِانوا قد هيئوها لنبش الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما (٢) .

وفيها حج أرغون الدوادار نائب السلطان بمصر ، وعظمت صدقته بالحرمين (٣) .

١٢٨ وفيها ماتت ست الكل بنت القطب / محمد بن أحمد القسطلانى ، فى سحر يوم الاثنين تاسع عشرى ذى الحجة (٤) .

* * *

« سنة سبع عشرة وسبعمائة »

فيها قدم الشريف حميضة من بلاد العراق على فرس واحد ساقه

---

(١) إضافة عن العقد الثمين ٤ : ٢٣٩ .

(٢) البداية والنهاية ١٤ : ٧٧ ، ٧٨ ، والعقد الثمين ٤ : ٢٤٠ ، ودرر الفرائد ٢٩٦ .

(٣) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٣٣ ، وفيه « كان أمير الحاج المصرى الأمير بهادر الإبراهيمى ، وأمير الركب الشامى أرغون السلحدار ، ودرر الفرائد ٢٩٥ وفيه « كان أمير الحاج أرغون الدوادار » ، وشفاء الغرام ٢ : ٢٤٣ .

(٤) العقد الثمين ٨ : ٢٤٦ ، ٢٧٠ برقم ٣٤٠٨ ، وسماها عائشة .

عشرين ليلة ، ومعه اثنان من أعيان التتار ، وهما درقندى وملكشاه ، ومعهم ثلاثة وعشرون راحلة ، وأقاموا بنخلة ، وكانوا قد لقوا فى طريقهم شدة من العراق إلى الحجاز ، وكتب حميضة إلى أخيه رميثة يستأذنه فى دخول مكة ؛ فمنعه من ذلك إلا بعد إذن السلطان ، وأرسل إلى السلطان كتابا يخبره بذلك ؛ فكتب السلطان إلى حميضة أنه إن حضر إلى الديار المصرية على عزم الإقامة بها قابله بالأمان وسامحه بذنوبه السالفة ، وأما الحجاز فلا يقيم به . وكتب إلى درقندى وملكشاه بالأمان وأن يحضرا . وأرسل الأميرين سيف الدين أَيْتَمُش المحمدى ، وسيف الدين بَهادُر السعدى أمير علم [1] ، وأمرهما أن يستصحب كل منهما عشرة من غلمانه ، وجرّد معهما من كل أميرِ مائةٍ جنديين ، ومن كل أمير طبلخانة جنديا واحدا ، وتوجَّها إلى مكة لإحضار حميضة ومن حضر من التتار ؛ فتوجَّها فى يوم السبت سادس عشر ربيع الأول بمن معهما ، فوصلا إلى مكة وأرسلا إلى حميضة فى معاودة الطاعة ، وأن يتوجه معهما إلى الأبواب السلطانية ، فاعتذر أنه ليس معه من المال ما ينفقه على نفسه ومن معه فى سفره ، وطلب منهما ما يستعين به على ذلك فأعطياه ، فلما قبض المال تغيب ، وعاد الأميران إلى القاهرة ، فوصلا فى يوم السبت سادس عشرى جمادى الآخرة [2] .

---

(١) أمير علم : هو الذى يتولى شئون أعلام السلطان من رايات وسناجق وعصابات وغيرها . (صبح الأعشى ٤ : ٨ ، ٥ : ٤٥٦ ، ٤٥٨) .

(٢) العقد الثمين ٤ : ٢٣٩ - ٢٤١ ، والسلوك للمقريزى ٢/١ : ١٧٥ .